

استخدام منصات التواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المتطرفة (داعش نموذجا).

م.د. طارق خلف فهد العيساوي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Tariq88hk@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الى بيان أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للجماعات المتطرفة، وخصوصا داعش فاعتبرتها منصات افتراضية مأمونة ومضمونة لتنفيذ مشروعها الإيديولوجي، ومن ثم تقانت بشكل لافت في استغلال هذه المنصات للترويج لأفكارها العدمية وكسب قدر من التعاطف معها.

وكذلك انبرت التنظيمات الإرهابية في استغلال كل الفرص التواصلية التي تتيحها التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتنفيذ أجدته من استقطاب، وتجنيد، وتحريض حيث برهنت على خبرة ثابتة في استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، بل وترويض تقنياتها و آلياتها لدعم العمل الإرهابي وتمجيد أفكاره واستمرارها.

الكلمات المفتاحية: مواقع، التواصل الاجتماعي، التطرف، الارهاب، داعش

Using social media platforms to spread extremist ideas (ISIS (as a model

M.D. Tariq Khalaf Fahad Al-Issawi
Imam Azam University College

Abstract:

The study aimed to demonstrate the importance of social networking sites for extremist groups, especially ISIS, considering them as safe and secure virtual platforms to implement their ideological project, and then remarkably dedicated to exploiting these platforms to promote their nihilistic ideas and gain a degree of sympathy with them.

Likewise, terrorist organizations have exploited all the communication opportunities offered by technology and artificial intelligence to implement their agenda of polarization, recruitment, and incitement, as they have demonstrated a steady experience in using the Internet and social networks, and even tamed their techniques and mechanisms to support terrorist action and glorify and perpetuate his ideas.

Keywords: websites, social media, extremism, terrorism, ISIS

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أدركت التنظيمات المتطرفة والإرهابية أهمية وسائل التواصل الاجتماعية واعتبرتها منصات افتراضية مأمونة ومضمونة لتنفيذ مشروعاتها الإيديولوجية، ومن ثم تقاتت بشكل لافت في استغلال هذه المنصات للترويج لأفكارها العدمية وكسب قدر من التعاطف معها.

كما تفننت في تكريس حضورها ضمن القاعدة الهائلة من المستخدمين لهذه الوسائل التي بدورها تساعد في أهمية التواصل السريع والمكثف والعابر للحدود، كاليوتيوب، الفيسبوك، تويتر، أنستغرام، فايبر، تمبلر والواتساب وغيرها من الوسائل الأخرى التي يتعزز استخدامها يوما بعد يوم، بفعل الانتشار الرائج والفسيح لأجهزة الموبايل التي يصل عددها عام ٢٠١٨م إلى أكثر من ٢,١٦ مليار هاتف ذكي قيد الاستخدام في جميع أنحاء العالم.

فانبرت التنظيمات الإرهابية في استغلال كل الفرص التواصلية التي تتيحها التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتنفيذ أجندتها، من استقطاب وتجنيد وتحريض. حيث برهنت على خبرة ثابتة في استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، بل وترويض تقنياتها و آلياتها لدعم العمل الإرهابي وتمجيد أفكاره واستمرارها.

ومن ثم أصبح الإرهاب ظاهرة خطيرة تهدد الأمن والاستقرار الداخلي للدول وتعوق خطط التنمية بكافة أشكالها، ما جعل الدول تستنفر كل طاقاتها وجهودها لمحاصرة هذه الظاهرة والعمل على الحد من آثارها ، وعلى الرغم من شيوع الظاهرة وخصوصا في الآونة الأخيرة - إلا أنه لا يوجد تعريف محدد يفسر ظاهرة الإرهاب على المستوى النظري؛ بسبب تباين الأطر الفكرية المفسرة للظاهرة، وأيضا لاختلاف الثقافات وتباينها من مجتمع إلى آخر.

فقد تضمن البحث مقدمة، وتمهيد ومبحثين، ضم التمهيد: تحديد المصطلحات، وأما المبحث الأول: أهمية التواصل الاجتماعي لدى جماعات التطرف، والمبحث الثاني:

مميزات المواقع الاجتماعية واستخدام وسائلها في نشر الفكر المتطرف، وخاتمة بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

المبحث الأول

مفهوم التواصل الاجتماعي، والتطرف، والإرهاب

في الآونة الاخيرة، التقدم في التكنولوجيا ادى الى انتشار واسع لوسائل التواصل الاجتماعية التي استخدمت من قبل المليارات من الناس الذين تأثروا بها كثيرا. و كحال بقية البشر، الاسر العربية تأثرت بهذه الوسائل الى حد كبير مما ادى الى جذب المتابعين من جميع الفئات. لهذا فأنها اصبحت سلاح ذو حدين يستلزم ثقافة من قبل المستخدم. لكن لسوء الحظ هذه الوسائل ادت الى نشر سلوكيات سلبية اثرت بالمجتمع العربي كانتشار العنف و القتل و الجريمة^(١).

اولا: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

تم تعريف مفهوم التواصل الاجتماعي من قبل المختصين، لهذا هناك عدة تعاريف لهذه الظاهرة مثلا:

- ويعرف زاهر راضي وسيلة التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"^(٢).

- وعرف أيضا: "شبكات الكترونية تجمع مجموعة من الأفراد ذوي ميول واتجاهات متقاربة، للتواصل وتبادل الأفكار والآراء والمقترحات"^(٣).

- كذلك عرفت بأنها الوسائل التي تتيح لمستخدميها فاعلية التواصل حينما يشاؤون و في أي وقت لأي مكان في العالم هذا النوع من وسائل التواصل الاجتماعي ظهر بسبب شبكة الانترنت اضافة الى ذلك، هذه الوسائل تتيح خاصية التواصل الصوتي و المرئي و الصوري مما يجعلهم يحبذون هذا النوع من الوسائل"^(٤).

وحسب ما تم ذكره سابقا، يمكننا أن نعرفه أن مفهوم التواصل الاجتماعي يرتكز على كونها مواقع اجتماعية تفاعلية على شبكات الإنترنت تجعل من مستخدميها

التواصل في أي مكان وأي وقت، والهدف الرئيسي من هذه المواقع هو التواصل، وتبادل المعلومات، والتعبير عن الرأي، وقد تصدرت شبكة الإنترنت في الآونة الأخيرة عدة مواقع رئيسية سنتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد وهي: (فيسبوك - تويتر - يوتيوب - والانستغرام ... وغيرها).

ثانياً: التطرف لغةً واصطلاحاً:

- التطرف لغةً:

رغم الاختلاف في تحديد مفهوم موحد للفكر المتطرف لغةً، إلا أن هناك اتفاقاً على بعض التعاريف للتطرف.

حسب ما تم ذكره في معجم لسان العرب: "تطرف الشيء صار طرفاً ... وتطرفت الشمس أي دنت للغروب"^(٥)، كما ذكر في المنجد في اللغة والأعلام أن "طرف في اللغة، وتطرف: أتى الطرف، وجاوز حد الاعتدال، وتطرف في آرائه فهو متطرف: أي جاوز حد الاعتدال فيها"^(٦).

وتعني كلمة التطرف في اللغة: الابتعاد عن الوسط والنأي عنه إلى جهة قصوى أي مخالفة الآخرين^(٧)، بمعنى أن التطرف هو "مجازة الوسط بالمغالاة والافراط في الشيء، أو عن طريق الاعتداء، وتجاوز الحد، ومجانبة الصواب، والابتعاد عن حد الاعتدال والوسطية، والهروب إلى الأطراف المحاذية والهامشية نأياً وتطرفاً عن الحق والعقل والمنطق، والخروج عن رأي الجماعة والمسلمين، والانحراف عن الحد الشرعي، وتجاوز العقل والمنطق إلى اللاعقل والخطأ، وعدم الثبات في الأمر، والخروج عن المؤلف، والابتعاد عن الخط المستقيم"^(٨).

- التطرف اصطلاحاً:

يعرف التطرف بأنه "الغلو الشديد وتجاوز حد المعقول ومخالفة نصاب التوازن وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف"^(٩)، كما يعرف بأنه عدم التسامح مع الغير كيفما كانت هويته وملته وطاقته المذهبية أو السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الدينية، كما أنه فعل لا مقبول دينياً ولا مقبول قانونية لما يتركه من آثار كبيرة في المجتمع قائمة

على الترويع والتزهيب ومصادرة الحرية والرأي الآخر وقد حرّمته الأديان والمعتقدات السماوية جميعها^(١٠).

ويعرف ايضا: بأنه "كل ما يؤدي إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، معبرة عنه بالعزلة أو بالسلبية والانسحاب، أو تبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم، بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين^(١١)".

وعليه يمكن تعريف الفكر المتطرف بأنه: الفكر الذي يتم بواسطته مخالفة كل القيم المتعارف عليها روحيا و اخلاقيا و حضاريا، بالإضافة الى ذلك، فإنه يمكن ان يصف بأنه الفكر الغير سليم و غير منطقي الذي ان اتبع ادى الى ضرر جسيم بالمجتمع^(١٢)، علاوة على ذلك، من صفات التطرف هو صعوبة النقاش من المتطرف و ذلك لكونه متمسك بفكرته؛ لان الشخص المتطرف يكون منغلق على ذاته و على افكاره، كذلك يحبذ الشخص المتطرف مصادرة افكار الاخرين الذين لا يتفقون معه^(١٣).

ثالثاً: الارهاب لغةً واصطلاحاً:

- الارهاب لغةً:

عند دراسة دلالة الكلمات لا بد أولاً من الفاء نظرة على المعاجم و قواميس اللغة، وملاحظة أهم تطور للمعنى في المعاجم الحديثة، وتأتي كلمة الإرهاب بمعان عديدة منها:

الرهب والخوف: فهي تأتي من "رهب" بمعنى خاف والاسم الرَّهْبُ، كقوله تعالى: (من الرهب) أي بمعنى الرهبة^(١٤)، وكلمة الإرهاب مشتقة من (رهب): تأتي مكسورة، يرهب، رهبة ورهباً عندما تكون مضمومة، او "رهباً" عندما تكون محرّكة بمعنى أخاف، وترهب غيره: إذا يتوعد، وأرهبه ورهبه: يخاف او يفرع، ورهب الشيء رهباً ورهباً، ورهبه: خافه. والاسم: الرَّهْب^(١٥).

وكلمة "إرهاب" تشتق من الفعل المزيد (أرهب)؛ ويقال أرهب فلانا: أي خوّفه وفرّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف (رهب)، أما الفعل المجرد من

المادة نفسها وهو (رَهَبٌ)، يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرَهَبًا وَرَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهَبَ الشيء رهباً ورهبة أي خافه. والرهبة: الخوف والفرع^(١٦).

أما في معاجم اللغة الحديثة نلاحظ هناك تطور في معنى الإرهاب فقد جاء في المعجم الوسيط، الإرهابيون: "وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"^(١٧).

- الإرهاب اصطلاحاً:

عرف مصطلح الإرهاب بتعاريف عديدة وسأذكر بعضاً منها:

١. الإرهاب: عنف منظم ومتصل بقصد إنتاج نوع من الخوف وتهديد المصالح العامة والدولة، اما مرتكبيه فهم جماعة منظمة ذات اهداف واضحة والاغلب تكون ذات اهداف سياسية^(١٨).

٢. ومن التعاريف المهمة الأخرى أيضاً تعريف مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب، حيث عرفا الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن المجلس المذكور عام ١٩٩٨م، عرّفاه بأنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو اختلاسها، أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"^(١٩).

٣. موسوعة نضرة النعيم اقتباساً من معجم "مصطلحات العلوم الاجتماعية" تعرف الإرهاب بأنه: نشر الخوف و الرعب في نفوس الآخرين عن طريق مجموعة منظمة لها اهداف معينة^(٢٠).

المبحث الثاني

أهمية التواصل الاجتماعي لدى جماعات التطرف

أدركت التنظيمات المتطرفة والإرهابية أهمية وسائل التواصل الاجتماعية واعتبرتها منصات افتراضية مأمونة ومضمونة لتنفيذ مشروعها الإيديولوجي، ومن ثم تفانت بشكل لافت في استغلال هذه المنصات للترويج لأفكارها العدمية وكسب قدر من التعاطف.

كما تفتنت في تكريس حضورها ضمن القاعدة الهائلة من المستخدمين لهذه الشبكات التي تمكن من التواصل السريع والمكثف والعابر للحدود، كاليوتيوب، والفيسبوك، وتويتر، وغيرها من الوسائل الأخرى، التي يتعزز استخدامها يوما بعد يوم، بفعل الانتشار الرائج والفسيح لأجهزة الهواتف الذكية التي يصل عددها هذا العام إلى مليار هاتف ذكي قيد الاستخدام في العالم.

لا شك أن الحجم الهائل والقاعدة الجماهيرية الباهرة التي تضمها المنصات الافتراضية أدت حتما إلى تلقف التنظيمات الإرهابية لاختراقها والنهل منها، بلغة الأرقام، تشير الإحصائيات أن عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم يفوق ٣ مليار نسمة، منهم أكثر من ١٢٠ مليون ممن هم يستخدمون هذه الوسائل من العرب. عدد الاشخاص الذين يستخدموا شبكة التواصل الفيسبوك يقدر بحوالي ١.٥٣ مليار مستخدم، ويتجاوز مستخدمي تويتر ٣٠٢ مليون، وماسنجر ٦٠٠ مليون، وعدد مستخدمي التراسل الفوري الواتساب ب ٨٠٠ مليون، أكثر من ٨٠% من هذا التراسل يتم عبر الهاتف المحمول^(٢١).

ان التطرف لعب دور كبير في العالم الاسلامي في ظل توفر مثل هكذا وسائل هذا يعني بأن هذه الوسائل سمحت لجماعات التطرف بفرض نفوذهم من خلال عمل مننديات ومواقع خاصة بهم اضافة الى ذلك فأن الشعوب العربية تأثرت كثيرا بالتطرف مقارنة بالشعوب الاخرى بالرغم من ان التطرف لا يرتبط بدين معين او مذهب معين. فانبرت هذه المجاميع المتطرفة إذن في استغلال كل الفرص التواصلية التي توفرها التطورات الحاصلة في التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتنفيذ أجندتها من

استقطاب وتجنيد وتحريض حيث برهنت على خبرة ثابتة في استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، بل ترويض تقنياتها وآلياتها لدعم العمل الإرهابي وتمجيد أفكاره واستمرارها.

ويتفق الدارسون المتخصصون في المجاميع الإرهابية ان ما يسمى داعش ما هو الا تنظيم متطرف يعد الاكثر استخداما لوسائل التواصل الاجتماعية^(٢٢).

لجأ إليها التنظيم وأجاد استعمالها كمنصات للدعاية والإعلام وحشد المناصرين، وعماد مضامين لدعاية (بروغاندا) حماسية، تقوم على التمويه والمبالغة والاختلاق لإثارة العواطف واستهواء النفوس الليائسة والسلبية باسم الدين الذي هو منه براء، ويضطلع بمهمة إعادة إنتاج هذه المضامين وتأمين بثها تقنيون وفنيون شباب متمكنون من ناصية تكنولوجيا الإعلام الجديد.

حسب ما لدينا من بيانات يتبين أن الجماعات الإرهابية تواصل استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي للترويج لأنشطتها، بما في ذلك التحريض على القيام بأعمال إرهابية وتجنيد المقاتلين، فضلا عن إمداد وتمويل وتنفيذ الهجمات^(٢٣).

وكشف الأمين العام المساعد للشؤون السياسية (جفري فيلتمان) بمناسبة اجتماع خاص عقدته لجنة مجلس الأمن بشأن مكافحة الإرهاب في ديسمبر ٢٠١٠ أن تنظيم داعش استغل الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على نحو جديد حيث تمكن من استقطاب نحو ٣٠ ألف مقاتل إرهابي أجنبي من مائة دولة للانضمام إلى الصراعات في الأراضي العراقية والسورية فضلاً عن ذلك، وعمل على تشجيع الأفراد على ارتكاب أعمال إرهابية في بلدانهم^(٢٤).

في السياق ذاته يؤكد الباحث عبدالغني كرم: " أن أغلب الخلايا يتم استقطابها من قبل داعشيين باستعمال الإنترنت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، قائلا: " إنهم يملكون الأدوات ويتقنون استخدام هذا النوع من التواصل، يتحركون عبر النت لشرح استراتيجيتهم وأهدافهم وحصد المزيد من المناصرين، وطبعاً يجدون وسط الشباب من يعمل على ترويج أفكارهم وشرح أجندتهم حتى بدون مقابل، إن قوتهم الضاربة هي امتلاك سلاح الانترنت، والأکید أن سلاح داعش يتمركز بالأساس في قدرتهم على

اختراق الشباب عبر الفيسبوك والتويتر، إنهم يهيجون ويستقطبون ويقنعون شبابنا بالانضمام إليهم عبر دغدغة عواطفهم وتحريك شعورهم باستخدام سلاح الدين^(٢٥). كما نجد أن تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم (داعش) لا ينظم صفوفه فقط ميدانياً وعسكرياً، ولكن أيضاً يقود معركة كبيرة وينظم صفوفه إعلامياً، كما جدد من فكره فأصبح يلجئ إلى استخدام أفضل الوسائل التكنولوجية التي تتعلق بالحقل الإعلامي في تطوير معاركه التي يخوضها سواء اعلامياً أو عسكرياً^(٢٦)، فتتظيم داعش لا يفوته استغلال برامج التواصل الحديثة لنشر أفكاره وتجنيد المزيد للانضمام لصفوفه. ومن المؤكد أن المنتديات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي مثل اليوتيوب و"تويتر" و"الفيسبوك" والواتساب و"الانستغرام" أصبحت اهم اداة في متناول التنظيمات الإرهابية لنشر أفكارها ومعتقداتها ووضع خططها وتنفيذ أهدافها وتجنيد أعضائها، ومما يؤكد تطور استغلال داعش لهذه المواقع الحديثة تأتي تصريحات وزير الداخلية الإسباني خورخي فيرنانيث دياث بمجلس النواب والتي تتضمن أن حوالي ما يقارب ٨٠% من عملياتهم الخاصة بالتجنيد الآن تتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بينما ٢٠% فقط تتم داخل السجون أو المساجد، فيما كانت هذه النسبة منعكسة في عام ٢٠١٢، حيث كان يتم تجنيد الجهاديين في السجون ودور العبادة بنسبة ثمانية أشخاص من كل عشرة بينما ٢٠% فقط كان يتم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي فيما يعكس تطوراً ملحوظاً في إدراك أهمية الوسائل الإلكترونية^(٢٧).

اضافة الى ذلك، نجد احيانا ان الغرب يقومون بنشر داعية تشديد الرقابة على مواقعهم التواصلية وهذا دليل قطعي على ان هذه المنظمات تعمل بدعم من الغرب لارتباط هذه المواقع من الغرب، ومما اكد هذا الكلام ميمري مسؤول الاعلام في الشرق الاوسط ان المواقع التواصلية لهذ الجماعات التنظيمية تنطلق من الولايات المتحدة الامريكية ايضا لو معنا النظر في تصريحات ايغال كارمون في احد حواراته حين قال ان على الرغم من محاربة هذه الجماعات من قبل امريكا لكنها قابلة و سمحت لهم باستخدام مواقع التواصل على الاراضي الامريكية هذه المواقع التابعة لداعش لا تكفي

بشن حرب تحرض على القتل ضد العرب فقط وانما حتى ضد الجنود الامريكيين، و في ضوء التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا، بات جليا لنا ما يعرف بالإرهاب الالكتروني المستخدم من قبل هذه الجماعات، وهذا دليل على ان هذه الجماعات نجحت في استخدام وسائل التواصل الاجتماعية، وبالتأكيد هذا لا يعني ان اهداف التنظيمات الارهابية اختلفت في ظل تطور التكنولوجيا والنت؛ لان في الحالتين هذه المجاميع تحركها نفس الدوافع^(٢٨).

لهذا صار العالم وجس من النشاط الالكتروني لهذه التنظيمات لما لهم من دور مدمر على العالم. من بين اكثر الوسائل استخداما هو البريد الالكتروني لتبادل نشاطهم المعلوماتي^(٢٩).

يرى الباحث أن أثر الفكر المتطرف على وسائل التواصل الاجتماعية بات واضحة، حيث ظهرت نتائجه بشكل ملموس في ما تكشف أثناء وبعد الأحداث الإرهابية التي روعت المسلمين في كثير من المدن العربية والإسلامية في السنوات القلائل الماضية. وأثر هذه المواقع كبير خاصة بما تملكه من حيوية وسرعة. استجابة الأحداث المختلفة ومعايشتها بشكل ذكي لهموم الناس، مما أدى الى زيادة الإقبال عليها، خاصة في ظل الضعف العام للمواقع التي يفترض أن تقدم الفكر الصحيح والفهم الواعي لمشكلات الوقت الحاضر و متطلبات الشباب.

تستطيع شبكات التواصل الاجتماعي أن تحد من الفكر المتطرف لدى أفراد المجتمع، وذلك بغرس و نشر القيم والمبادئ الأخلاقية النبيلة والقيم الدينية السمحة، مما يؤدي بدوره إلى جعل المجتمع يسوده الأمن والاطمئنان والاستقرار كذلك يمكن لمنصات التواصل الاجتماعي أن تلعب دورا مهما في هذا الجانب إذا استخدمت كوسيلة من وسائل التربية والتعليم، وذلك عن طريق التعليم عن بعد، وتوافر المناهج الدراسية على الشبكة العنكبوتية حيث يعد النسق التربوي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تؤدي عامل حيوية ومهمة في المحافظة على بناء المجتمع واستقراره فإذا استخدمت منصات التواصل الاجتماعي في هذا الجانب سيؤدي إلى بقاء وتجانس المجتمع عن طريق نقل معايير وقيم المجتمع الى أفرادهن وكذلك تؤدي منصات

التواصل الاجتماعي إذا استخدمت الاستخدام السليم الى التضامن الاجتماعي التي تغرس في نفوسهم قيم الانتماء الوطني ومشاعر الوحدة الوطنية التي تخلق التماثل الاجتماعي الضروري للمحافظة على بقاء الأمن والاستقرار في المجتمع^(٣٠).

المبحث الثالث

مميزات المواقع الاجتماعية واستخدام وسائلها في نشر الفكر المتطرف

❖ التويتر

تركز هذه المجالات على استخدام تويتر؛ لأنه موقع ينصف بالعمومية وإمكانية التدوين المباشر وبث التغريدات باختصار للكثير من المستخدمين في وقت وقوع الحدث، عبر شبكة تتجاوز حساباتها النشطة حول العالم ٢٧٠ مليون مستخدم يغردون قرابة ٤٠٠ مليون تغريدة يومياً^(٣١).

وبوضح أحد المستشارين والمدربين في مجال الاعلام الاجتماعي أن التويتر يمنح إمكانية ملاحقة أنشطة "الهاشاقات" واستغلالها لبث فكرة لا علاقة لها بهذه "الهاشاقات"^(٣٢).

وأضاف في هذا السياق أن تنظيم داعش تميز بإنتاج في العام (٢٠١٥م) تطبيقاً مجانيًا خاصًا للهواتف الذكية يقوم بنشر أخبار التنظيم عبر "تويتر"، حمل اسم "فجر البشائر"؛ لما يملكه من خاصية نشر المحتوى بشكل تلقائي على حسابات المشتركين في الخدمة، وتشمل المواد المنشورة "هاشاقات"، وروابط، وصورة، ومقاطع فيديو، وغيرها؛ و ذلك باستخدام هذا النوع من التطبيقات ان يحصل على مستوى بث ٤٠ ألف تغريدة في يوم واحد^(٣٣).

دراسة قام بها مركز لسياسة الشرق الأوسط تخبرنا أن تنظيم داعش لوحدته يمتلك ٦٤٠٠٠ حساب تويتر تبث تغريدات مكثفة، وفي هذا السياق حرت تقارير دولية سابقة قدرتها على استغلال تويتر للتخطيط والتنسيق بين المجالات الإرهابية لشن هجمات مسلحة، وقد تعرض تويتر على إثر ذلك لانتقادات وضغوطات، خاصة بعد بث تغريدات تدين الارهاب جعلته في موقف حرج، بين أمرين أحلاهما مر، حجب

التغريدات التي تحمل الإساءة والتحريض والعنف، أو عدم الانصياع باسم حرية التعبير التي تضمن لهذه الشبكة توسعة وانتشار متزايد^(٣٤).

❖ اليوتيوب التسويق بالصوت والصورة

استعملت الجماعات الإرهابية في البداية دعامة اليوتيوب لتمرير خطاب دعائي بهدف التعريف والتسويق للذات، حيث عمد أعضاء هذه الجماعات إلى إنشاء حسابات خاصة يروجون انطلاقاً منها لأيديولوجياتهم الغارقة في إثارة العاطفة والنغرات الطائفية، وإحياء العقيدة الجهاد بحجة الدفاع عن القيم المقدسة لحشد الرأي العام المساند.

تتجه التنظيمات الجهادية كذلك إلى توظيف اليوتيوب لضمان الحضور والإشعاع الإعلامي عن طريق نشر وسائل سمعية بصرية تمجد أنشطتها، وتتغنى بتحركاتها الجهادية، مستفيدة من شعبية الموقع الواسعة ومن تفاعل المتابعين والمتعاطفين عبر تعليقات ورسائل هؤلاء المتشعبة بالحقد، والمشحونة بثقافة الكراهية^(٣٥).

ويحرص يوتيوب كسائر المواقع الإلكترونية على إلغاء وسحب المضامين المحرّضة على العنف والإرهاب، بناء على طلبات من الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني المختلفة، فضلاً عن الحكومات. لكن ثبت أن ضبط جميع المحتويات المتداولة يبقى إجراء صعباً ومعقّداً و ضعيف الفاعلية.

تكمن ميزة اليوتيوب الأساسية بالنسبة إلى التنظيمات الإرهابية في أن نظام المراقبة الخاص به يتم بعد وضع الفيديوهات على الموقع، بمعنى أنه يمنح للمشاركين إمكانية تحميلها، مما يجعلها متاحة للرؤية من قبل الجميع^(٣٦).

❖ الفيسبوك، استخدامات متعددة والهدف واحد

يعد الفيسبوك من الشبكات الاجتماعية الأكثر استعمالاً على النت اعتمده التنظيمات كبديل لمنديات أو غرف الدردشة يعفيهم من ضرورة انتظار تسجيل دخول المستخدمين إلى المنديات الشروع في عملية الدعاية، الفيسبوك جعلهم في غنى عن

كل هذا وأتاح لهم إمكانية الاتصال المباشر بالمستخدمين بدل انتظار انضمامهم، وقد حدد في هذا الصدد تقرير خاص صادر عن الوزارة الأمريكية للأمن الداخلي الاستعمالات المختلفة التي يتم عن طريقها استغلال الفيسبوك من قبل هذه الجماعات الإرهابية تتجلى أساسا في كونه:

- وسيلة لتبادل المعلومات المتعلقة بكل ما هو عملي وتكتيكي، كتصنيع القنبلة، أو كيفية استعمال الأسلحة وتقنيات الرماية.

- بوابة يتم عبرها ولوج صفحات أخرى خاصة بتنظيمات إرهابية مختلفة وربط الاتصال بها.

- وسيلة إعلامية فعالة للدعاية ونشر الفكر المتطرف. عموما يمكن لنا ان نميز بين صفحات المتطرفين على الفيسبوك الرسمية وغير الرسمية. الأولى: تشتغل برعاية مجموعة ما. أما الثانية: فتدعم من قبل المؤيدين والمتعاطفين وتتمثل وظيفتها الأساسية في الدعاية^(٣٧).

لاشك أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير نصيباً في المساند للعمل الإرهابي الإلكتروني، وكذلك في اتساع نطاقه وتناميه. كما أن سهولة استغلالها جعل منها فضاء خصبة تتسلل إليه التنظيمات والجماعات الإرهابية لعولمة أنشطتها الدائمة، وذلك عبر التسويق لأيديولوجياتها أو إثارة الرعب أو التنسيق والتواصل عن بعد بين المنتمين إليها.

إن عمليات الاستقطاب والتجنيد التي تجري عبر استخدام النت تكون وفق منهجية محكمة على ثلاث خطوات مترابطة:

- مرحلة إثارة العواطف، أي مرحلة التأثير الوجداني، عن طريق إثارة العاطفة بواسطة وصفة الغيرة على الدين وحجة الدفاع عن القيم المقدسة، مع الاستعانة بنصوص دينية يروج لها في شبكات التواصل الاجتماعي.

- مرحلة الترويج للأفكار الجهادية، وتتعلق بدور الشبكات في نقل وترويج المعلومات والبلاغات الداعمة لوجهة نظر الجماعات المتطرفة.

- مرحلة ثالثة وهي خطوة تتكفل بالانتقال من مرحلة دغدغة المشاعر والتأثير الفكري والإيديولوجي، إلى المشاركة الفعلية بالقوة والعنف، وهو سلوك يجد وقعا مؤثرا في صفوف المستخدمين للشبكات من الشباب المتشدد، المحبط واليائس.

• مميزات وسائل التواصل الاجتماعي:

١. المرونة: احد مميزات وسائل التواصل الاجتماعي هي امكانية التواصل والدعاية للعنف والارهاب عن بعد.
٢. الكلفة: الكلفة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لشن هجوم معين تكون أقل مقارنة بوسائل اخرى^(٣٩).
٣. المخاطرة : كذلك فإن استخدام هذه الوسائل تكون اكثر امانا من غيرها ولا تعرض صاحبها الى الخطر عند تنفيذ عملية ارهابية.
٤. التخفي : توفر هذه الوسائل خاصية اخفاء الشخصية الحقيقية لانها لا تطلب وثائق او أي شيء من هذا القبيل.
٥. الدعاية : توفر امكانية اقامة ترويج و دعاية كبيرة للارهابيين لا توفرها وسائل اخرى.
٦. التدريب : تساعدهم على التدريب وهذا ما يسهل و يذلل عقبات كبيرة كالزمان و المكان^(٤٠).
٧. الاتصال : من اهم المميزات التي توفرها هي الاتصال بطرق مختلفة تبعا لاختلاف وسائل التواصل الاجتماعية^(٤١).

- تطهير الشبكات من خطاب التطرف والإرهاب

حتى لا يتم استخدام هذه الوسائل كصالونات إلكترونية دامية تبرع في حشد العقول والأأيادي المخربة قررت شركات مواقع التواصل الاجتماعي من فيسبوك، وجوجل، وتويتر، ويوتيوب الرفع من مساعيها للتصدي لما يبثه المتطرفون من دعايات ومحاولات لتجنيد المقاتلين الجدد.

تقول "مونيكا بيكرت" المديرية المكلفة بالإشراف على مضمون الفيسبوك تؤكد بهذا الخصوص "أنه لا مكان للإرهابيين وحملاتهم الدعائية والأشخاص الذين

يدعمونهم على الفيسبوك التي تحظر قواعد استخدامه صراحة أي مضمون يؤيد الإرهاب^(٤٢).

الأمر ذاته ينطبق على موقع تويتر الذي يخبرنا أن فرقة عبر العالم تحقق بشكل نشيط في التقارير حول انتهاك القواعد، كما يخبرنا أنه يتعاون مع السلطات عندما يكون الأمر لازم، والحالة ذاتها تكون محسوبة على اليوتيوب الذي يشير أنه يرفض الإرهاب ويتحرك بحزم وسرعة للتصدي لأي مضمون إرهابي^(٤٣).

وأما فيما يتعلق بالفيسبوك، جاء في وثيقة نشرها هذا الموقع - موقع فيسبوك - أنه لن يسمح بوجود مجموعات تدعو إلى ممارسة النشاطات الإرهابية والإجرامية المنظمة أو نشر الكراهية، ونصت على أنه سيزيل الصور المرعبة عندما يتم تبادلها للإشادة بالعنف وتمجيده، وبشأن هذه المجاميع ذكر موقع الفيسبوك أنه لن يسمح " بدعم قادة هذه المنظمات أو الإشادة بهم أو الموافقة على نشاطاتهم العنيفة"، وكما أعلن الموقع أنه "سيزيل المحتوى ويعطل الحسابات، وسيعمل مع أجهزة تطبيق القانون عندما يلاحظ أن هناك خطر من وقوع ضرر حقيقي أو تهديدات مباشرة على السلامة العامة"^(٤٤).

أنّ مساعي مواقع التواصل الاجتماعي مستمرة للتصدي للمضامين المتطرفة والإرهابية، لكن يلاحظ أن هذه المساعي تتم بشكل هادئ لا جهر فيه ويمكن إيعاز ذلك:

- لتجنب خلق انطباع أنها متواطئة مع السلطات والحكومات بالقيام بدور شرطة الإنترنت وهو ما يخالف ما يسمى الحرية المتعلقة بالرأي التي تنصدر المبادئ الأساسية التي تقوم عليها هذه المواقع.

- لتفادي المطالب التي يحتمل أن تكون لا نهاية لها من قبل مختلف دول العالم للتعاون معها بنفس القدر الذي تتعاون به مع بعض الوكالات والحكومات في العالم الغربي.

- لعدم المخاطرة بالكشف عن طرق استغلال وسائل الفحص حتى لا تزداد معارف المتشددین الماهرين في استعمال وسائل التكنولوجيا والتحكم في نظمها.

وفي هذا الإطار كشف موقع الفيسبوك أن طلبات الحكومات البيانات مستخدمي الموقع اثناء النصف الثاني من العام ٢٠١٤ ارتفعت بشكل طفيف، لتصل إلى ٣٥٠٥١ طلباً، مقارنة بالفترة السابقة التي سجلت ٣٤٩٤٦ طلباً^(٤٥).

أما عن سر تواضع فاعلية آليات الرصد و إجراءات الحذف والحجب التي تمارسها المواقع، فإنه يكمن بالأساس في:

• استطاعة هذه المجاميع على التواصل المستمر على هذه الشبكات، بابتكار طرق تقنية وتطبيقات لمواصلة فتح الحسابات الملغاة أو المجمدة على النت ، ومعاودة نشر البلاغات والمضامين السمعية البصرية المحذوفة.

• الكم الهائل من المعلومات يجعل من فكرة فرض رقابة دائمة ومستمرة مهمة مستحيلة، في غياب ملفات أو نماذج مرجعية للمضمون الداعم للإرهاب تظل عملية التقييم للمواد عملية تقريبية^(٤٦).

إضافة الى ان الرصد والتقييم يجري بصورة آلية تعوزها الدقة، وبالتالي كثيراً ما تسقط هذه العملية في هفوات وأخطاء تبدو أحياناً مثيرة، كحادثة المهندسة" إيزيس انشالي" التي أغلق حسابها على النت للاشتباه في انتمائها إلى تنظيم داعش جزاء مطابقة اسمها باللغة الإنجليزية لمختصر اسم تنظيم "داعش" isis.

دعايات التطرف والإرهاب عبر الإعلام الجديد

تتميز الرسالة الإعلامية التي تحملها دعاية التنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بقدرتها على تلقف العديد من المستهدفين من الشباب من مختلف أقطار العالم، والتأثير عليهم وكسب ولائهم لتحقيق مخططاتها المدمرة على أيديهم.

والسؤال الملح هنا هو كيف تتشكل هذه الوصفة الخطابية والإعلامية التي

تضمن الفاعلية للدعاية الإرهابية؟

المنتج لخطابات الجماعات المتطرفة يلاحظ أن هذه الجماعات طورت كثيرة من أساليب انتاج مقاطع فيديو خاصة بهم لنشر افكارهم الاجرامية التي يملؤها العنف والتخريب، والتطورات لم تشمل عمل مقاطع فيديو لكن ايضا دوبلاج الصوت والصورة

والتغلب على الزمن والكثير من التقنيات لما يملكون من طاقات وخبرات في هذا المجال.

إضافة الى ذلك فأنهم يسعون دائما الى استخدام الشعارات الدينية لارتباطها بعاطفة الناس و التأثير بها^(٤٧).

يلاحظ أيضا أن الجماعات الإرهابية تسعى عن طريق خطابها الدعائي إلى إضافة نوع من الشرعية الى اعمالهم الارهابية ، تحت غطاء نصرة المظلوم والاعتداء على الأبرياء مستغلين تأجيج المشاعر وتضخيم الأحداث، فضلاً عن اجتهادها في إظهار قادتها وأعضائها كأبطال لا يشق لهم غبار لنشر رسالة أنها قوية وقاهرة لا تعرف إلا الفتوحات والانتصارات.

أما من حيث المضمون، فقد أوضحت دراسة حول دعاية "داعش" على الإنترنت قام بها المرصد الدولي للدراسات حول الإرهاب، أن قيمة الدين لا تمثل إلا نسبة قليلة مقارنة بالتنظيمات التي توجج الدعاية الإرهابية، حيث يروج أنصار التنظيم لمضامين يحتل فيها القتال وأعمال الحرب ٣٠٪ و ٢٠٪ لمقابلات وتصريحات الجهاديين و ١٨٪ تبرز التنظيم كدولة قائمة بمكوناتها المتعارف عليها، و ١٥٪ تخصص لمشاهد الإعدام، وبالكاد ٢٪ للمحتوى الديني^(٤٨).

وعن حجم وكثافة الإنتاج التسويقي للدعاية المتطرفة، يكفي الإشارة إلى أن عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ ، أنتجت آلة الدعاية لتنظيم "داعش" أكثر من ١٥٠٠٠ وثيقة دعائية، منها ٨٤٥ فيلما، أي ما يعادل فيلما كل يوم^(٤٩).

ما يمكن التوصل إليه، أنه لا يمكن التصدي للفكر الإرهابي الرائج في المنصات الإلكترونية إلا من خلال العمل المشترك المستند إلى العقل والعلم والمعرفة^(٥٠).

لقد ثبت أنه في الصفحات الجهادية انحراف فكري رهيب ينم عن جهل بين بجوهر الدين، و جهل بمقاصد الشريعة، بل و جهل حتى بالعبادات الأولية في دراسة شملت صفحة فيسبوكية تحمل أفكاراً متطرفة "حملة السكينة"، بلغ عدد المشتركين فيها ما بين ١٥٠ - ١٧٠ ألف مشترك اتضح باللموس أن أبرز الصفات الفكرية التي رصدت في هذه الصفحات هي التحريض على المشاركة في القتال والدعوة إلى الجهاد

ضمن مخالقات شرعية صارخة، وحيث يبدو جلياً تفشّي الجهل الشرعي حتى في مسائل العبادات اليومية عن طريق بعض المشاركات توجد أخطاء في صفة الوضوء والصلاة، وبعضهم يناقش مسائل الجهاد والتكفير وإخراج المسلمين من الإيمان واستباحة الدماء، وهم لا يحسنون أداء الصلاة بطريقة صحيحة ويجهلون مسائل في العقيدة مهمة وأساسية^(٥١).

تجربة "حملة السكينة" السعودية، أثبتت أيضاً أن ٨٠٪ ممن يزورون صفحات العنف والتشدد تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و ٢٤ سنة. % ٧٥ منهم من الذكور و ٢٠٪ من الإناث. أما من حيث البلدان، فقد تصدرت مصر قائمة معدلات زيارة هذه الصفحات، وتأتي بعدها تونس وليبيا والجزائر والكويت ثم المغرب فالعراق والسعودية واليمن (بالترتيب)^(٥٢).

في المحصلة، وتأسيساً على ما سبق، وفي ظلّ واقع كهذا لا مناص من تعزيز المراهنة على الفكر التنويري كمضمون رقمي يحاصر الفكر التطرفي الساكن في مختلف الأروقة الافتراضية من خلال خطاب تفاعلي منطقي يظهر الدين في صورته الحقيقية ليس انطلاقاً من عصبية سياسية، أو إيديولوجية، أو رغبة في قيادة استراتيجية معينة، وإنما استجابة ووفاء للمبادئ السمحة وتجسيدها لوحدة النوع الإنساني، وتحقيقاً لإرادة الله في جعل الشعوب والقبائل ليتعارفوا ويتواصلوا ذلك التواصل غير المقصود لذاته، وإنما لما يثمر من تعاون ومصلحة للإنسانية.

إن منصات التواصل الاجتماعي الافتراضية أوعية تشبه الطبيعة إنها لا تحتمل الفراغ تعرضها لحمولات التجنّي والغلو التي تزل الأقدام تحتاج إلى ردود تنويرية تعيد الأمور إلى نصابها انطلاقاً من فكر سليم وحوار حر يطرق باب الاجتهاد .
الأمل كبير في أهل العلم المتين والدين الصحيح والتربية المفيدة والثقافة الخلاقة. الأمل كبير في كل هذه الطاقات لملاء ذلك الفراغ الفتاك والمميت.

الخاتمة

عن طريق البحث توصلنا إلى نتائج مهمة، وهي :

١. ان الفكر المتطرف هو فكر مخالف كل ما يتفق مع القيم الاخرى، وايضا هو الفكر الذي يكون عكس المنطق والعقل الذي يكون هدفه التخريب.
٢. وصف الدين الإسلامي بأنه دين تطرف من خلال بعض ممارسة المتطرفين من المسلمين وأن هذا بحد ذاته تطرف.
٣. مصطلح التواصل باستخدام وسائل التواصل الاجتماعية يركز على كونه مواقع اجتماعية تفاعلية على شبكات الإنترنت توفر امكانية التواصل بين الناس في أي مكان و زمان.
٤. انبرت التنظيمات الإرهابية في استخدام كل الفرص التواصلية التي تتيحها التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتنفيذ أجندتها من استقطاب، وتجنيد، وتحريض.
٥. تركز هذه المجاميع على تويتر؛ لأنه موقع يتصف بالعمومية وإمكانية التدوين المباشر وبث التغريدات باختصار للكثير من المستخدمين في وقت وقوع الحدث.
٦. إجراءات الحذف تبقى غير ذي فعالية ولا ناجحة، لقدرة هذه التنظيمات على الحراك عن طريق أسماء غير حقيقة والعودة باستخدام هذه الوسائل بطرق مختلفة.
٧. سهولة استغلال هذه الوسائل وجعل منها فضاء خصبة تتسلل إليه التنظيمات والجماعات الإرهابية لعولمة أنشطتها الدامية.
٨. المتتبع لخطابات الجماعات المتطرفة يلاحظ أن هذه الجماعات طورت كثيرة من اسلوب استخدام هذه الوسائل لصالحهم لنشر ما يحرض على الفوضى واستباحة الدماء، كما تفتنت في توظيف الصوت والصورة وتقنيات السرد والزمان والمكان.
٩. لا مناص من تعزيز المراهنة على الفكر التنويري كمضمون رقمي يحاصر الفكر التطرفي الساكن في مختلف الأروقة الافتراضية عن طريق خطاب تفاعلي منطقي يظهر الدين في صورته الحقيقية.

هذا ونسأل الله الكريم، رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل مطلع وباحث.

الهوامش:

- (١) سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي، ص ٣٥.
- (٢) زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، ص ٢٣.
- (٣) امل سفر حسين القحطاني، دور شبكات التواصل الاجتماعية في تفعيل التطوع الإلكتروني من وجهة نظر خريجات جامعة الأميرة نوره، ص ٣.
- (٤) عبدالرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ص ١٨٣.
- (٥) لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ص ١٤٦.
- (٦) لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص ٤٦٤.
- (٧) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص ٢٢٠.
- (٨) جميل حمداوي، التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، ص ١٥٥.
- (٩) أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ٣/٤٤٧، ولقاء شاکر الشريفي، التطرف الفكري وانعكاساته الاجتماعية في بغداد، ص ٢٩٣.
- (١٠) محمد بن عبد الرزاق، التطرف في الدين "دراسة شرعية"، ص ٥ - ٦.
- (١١) د. احسن طالب مبارك، الأسرة ودورها في وقاية ابنائها من الانحراف الفكري، ص ١٥.
- (١٢) تيسير السعيدين، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، ص ٣٧.
- (١٣) ابن منظور، لسان العرب، ٣٣٧/٨.
- (١٤) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥، ١/١٤٠، مادة: رهب.
- (١٥) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١١٨.
- (١٦) المعاجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص ٢٨٢.

- (١٧) ينظر: د. سليمان بن عبدالرحمن الحقييل، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، ص ٧٧ - ٧٨.
- (١٨) ينظر: عبد السلام زكريا، الإرهاب بين أمس واليوم، ص ١٥.
- (١٩) مجموعة من المختصين، موسوعة نضرة النعيم، ص ٢٨.
- (٢٠) ينظر: عبد الله عامر، الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، ص ٦، وعبدالله بن محمد بن بخيت صفرار، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، ص ٢٤.
- (21) Phyllis B. Gertstinfeld & others – Hete Online , A Content Analysis of Extremist Internet Sites In Analysis of Social Issues & Public Policy , Vol, pp29-44
- (22) ينظر: مصطفى الريالات، وسائل التواصل الاجتماعي ساحة الحرب الجديدة على الإرهاب، جريدة الدستور، ١١ نيسان، ٢٠١٩.
- (23) ينظر: هناء محمد عبده، "داعش" بينكر في الفضاء الإلكتروني ويدخل عالم الألعاب الترفيهية، ١٢ ايار، ٢٠١٧، <http://kitabata.com/news>
- (24) ينظر: لقاء مع بنجامين أمين، بعنوان: لا نخشى انحسار وهجنا، صحيفة اليمامة، ٢٨/١/٢٠١٦، <http://sites.alriyadh.com>
- (25) عبدالغني كرم، الاساليب الدعائية لتنظيم داعش، ص ٤٨.
- (26) ينظر: رضا ابن مقله، الإعلام الإلكتروني المتطرف وسبل مواجهته: تنظيم داعش نموذجا، ص ١٥٤.
- (27) ينظر: مرصد الأزهر، استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي، تاريخ النشر: ٢٠١٥/١٢/٤م، <http://www.azhar.eg/observer/replies>
- (28) ينظر: فايز عبد الله الشهري، التطرف الإلكتروني "رؤية تحليلية لاستخدامات شبكة الانترنت في تجنيد الاتباع"، ص ٣-٩.
- (29) ينظر: نجلاء عبد الفتاح طه، دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة (الإرهاب جرائم الانترنت - قضايا العولمة)، دار التعليم الجامعي - القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٤.

(٣٠) ينظر: قيس امين الفقهاء، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإعلام - جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٩، ص ٤٤.

(٣١) ينظر: ابراهيم المبيضين، شبكات التواصل الاجتماعي، منصة داعش الافتراضية ومغناطيس الشباب، جريدة الغد، ١٦/١٠/٢٠١٦، <http://www.alghad.com>

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣٣) المصدر نفسه.

Olivier Hertel cyber - terrorisme : un recrutement en 4 Scienceet avenir 16/11/2015^(٣٤)phrases,

(٣٥) ينظر: د. عباس مصطفى صادق، مستجدات في تكنولوجيا الاتصال، ص ٥٠.

(٣٦) ينظر: مستجدات في تكنولوجيا الاتصال، ص ٥٠.

(37) Weimann , Gabriel . New Terrorism and New Media Washington , DC Commons Lab of the Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2014, .p. 8

(٣٨) ينظر: مواقع التواصل الاجتماعي أداة خصبة لبروغاندا الإرهاب، <http://www.dw.com>

(٣٩) ينظر: فايز الشهري، الانترنت والحوار الوطني قراءة تحليلية في العلاقة بين المضمون والوسيلة، ص ٢٢-٢٧.

(40)B.Hofman : The Use of the Internet By Islamic Extremists testimony Presented to the House of Permanent Select Committee on Intelligence, ,p:4-6

(٤١) المصدر نفسه.

(٤٢) ينظر: رولا الحمصي، ادمان الانترنت عند الشباب وعلاقتة بمهارات التواصل الاجتماعي "دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق"، ص ٥-٩.

(٤٣) ينظر: وقف أنشطة الجهاديين على شبكات التواصل الاجتماعي مهمة صعبة،

صحيفة رأي اليوم، ١٣ ديسمبر ٢٠١٥م، <http://www.raialyoum.com>

(٤٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٤٥) ينظر: فيسبوك لن يتسامح مع الإرهاب ونشر الكراهية والعري، ١٧ مارس،

<https://www.alhurra.com>، ٢٠١٥

(٤٧) ينظر: شبكات التواصل الاجتماعي تكافح الإرهاب أيضا،

www.t3me.com/ar/new/social-media

(٤٨) ينظر: شبكات التواصل.. معسكرات تجنيد للجماعات الإرهابية، جريدة الرياض،

(العدد-١٨)، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٥، ص ١٧.

terrorisme et réseau sociaux au menu du Conseil de in ,

(48) la octobre. 2015 www. Lapresse.ca. .presse, Vincent Sécurité

Larouche

(49) Entre « Saw » et « matrix » : Daesh attire ses recrues en s ' inspirant de la culture populaire. Français. rt.com 15 Janvier

2016

(٥٠) ينظر: عوض باشا الطاهر، اتجاهات الشباب العربي نحو الجماعات الإرهابية

الدينية وتوظيفها لمواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك نموذجاً، ص ٧٤.

(٥١) ينظر: شبكات التواصل. معسكرات جديدة، معسكرات تجنيد للجماعات الإرهابية،

ص ١٧.

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً: الكتب العربية

١. أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ٢٠٠٨.
٢. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥.
٣. حسن المصدق، انثربولوجيا الأسرة العربية: الثابت والمتحولات في عصر العولمة، القيم الحضارية والإنسانية المشتركة بين الواقع والمتغير، دار لارمتان، باريس، ٢٠٠٨.
٤. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية - بغداد، ط٣، ٢٠٠٤.
٥. سليم الحص، القيم الحضارية وثقافة العنف ضمن "القيم الحضارية والإنسانية المشتركة بين الواقع والمتغير"، منشورات المركز المغربي للدراسات الإستراتيجية والدولية، الأرماتان، ٢٠٠٨.
٦. سليمان بن عبدالرحمن الحقييل، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والارهاب، ط١، مطابع الحميضي، ٢٠٠١.
٧. عبد السلام زكريا، الإرهاب بين الأمس واليوم، دار غريب، بيروت، ط د.ت.
٨. عبدالرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠١.
٩. لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، ط١، ، دار صادر - بيروت، ١٩٩٠.

١٠. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط ٢٩، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩.
١١. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.
١٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط، القاهرة، ١٩٧٢.
١٣. موسوعة نضرة النعيم، مجموعة من المختصين، ط١، دار الوسيلة، ١٤١٨ هـ..
١٤. نجلاء عبد الفتاح طه، دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة (الارهاب جرائم الانترنت قضايا العولمة)، دار التعليم الجامعي - القاهرة، ٢٠١٠.

ثانياً: الدوريات

١. أمل سفر حسين القحطاني، دور شبكات التواصل الاجتماعية في تفعيل التطوع الإلكتروني من وجهة نظر خريجات جامعة الأميرة نوره، إعداد: مجلة الدراسات التربوية والإنسانية - كلية التربية - جامعة دمنهور، (العدد ٢-)، مج ٧، ٢٠١٥.
٢. تيسير السعيدين، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة البحوث الأمنية، العدد (٣٠)، ٢٠٠٠.
٣. جميل حمداوي، التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، مجلة شؤون عربية جامعة الدول العربية، الامانة العامة - القاهرة، العدد(١٧١)، ٢٠١٧ م.
٤. رضا ابن مقلّة، الإعلام الإلكتروني المتطرف وسبل مواجهته: تنظيم داعش نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٥.
٥. زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، (العدد -١٥)، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣ م.

٦. الطاهر عوض باشا، اتجاهات الشباب العربي نحو الجماعات الإرهابية الدينية وتوظيفها لمواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك نموذجاً، مجلة الاذاعات العربية، (العدد-٤)، ٢٠١٤.
٧. عباس مصطفى صادق، مستجدات في تكنولوجيا الاتصال، مجلة الإذاعات العربية، (العدد- ١) ، ٢٠١٠.
٨. عبد الله عامر، الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، جامعة البتراء، عمان، العدد ١٤، ٢٠٠٧.
٩. فايز الشهري الوجه التقني للعنف "الانترنت نموذجاً"، صحيفة الرياض صادرة عن مؤسسة اليمامة ، العدد٢٧، ١٩ ديسمبر - ٢٠٠٤.
١٠. لقاء شاعر الشريفي، التطرف الفكري وانعكاساته الاجتماعية في بغداد، مجلة التراث العلمي العربي، العدد (٤١)، ٢٠١٩.
١١. مصطفى الريالات، وسائل التواصل الاجتماعي ساحة الحرب الجديدة على الإرهاب، جريدة الدستور، ١١ نيسان/ ٢٠١٩.
- ثالثاً: الرسائل العلمية والبحوث.
١. حسن بن ادريس عزوزي، قضايا الارهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب - جامعة الملك محمد بن سعود - ٢٠٠٠.
٢. رولا الحمصي، ادمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي "دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق" بحث مقدم في مؤتمر الملتي الطلابي الإبداعي الثاني عشر - جامعة اسويط .
٣. سماح عبد الصبور، الإرهاب الرقمي استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي " ، اتجاهات الأحداث ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات ، (العدد- ٢)، مج ١، سبتمبر ٢٠١٤.

٤. عبدالله بن محمد بن بخيت صفرار، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، ٢٠١٧.
٥. فايز عبد الله الشهري، التطرف الالكتروني "رؤية تحليلية لاستخدامات شبكة الانترنت في تجنيد الاتباع " ورقة علمية مقدمة المؤتمر تقنية المعلومات والامن الوطني المنعقد في الرياض في الفترة من ٢٠٠٧ / ١٢ / ١ -٤ .
٦. قيس امين الفقهاء، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإعلام - جامعة الشرق الأوسط، الاردن، ٢٠١٩.
٧. مبارك طالب احسن، الاسرة ودورها في وقاية ابنائها من الانحراف الفكري، بحث مقدم لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٨. محمد بن عبد الرزاق، التطرف في الدين "دراسة شرعية"، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، ٢٠٠٤.

المراجع الاجنبية

اولاً: الكتب الاجنبية

2. Phyllis B. Gertstenfeld & others – Hete Online , A Content Analysis of Extremist Internet Sites In Analysis of Social Issues & Public Policy , Vol. 3, No.1 , 2003,
3. Weimann, Gabriel. New Terrorism and New Media Washington, DC: Commons Lab of the Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2014
4. B.Hofman : The Use of the Internet By Islamic Extremists testimony Presented to the House of Permanent Select Committee on Intelligence , May 4, 2006

5. terrorisme et réseau sociaux au menu du Conseil de Sécurité, in, la 17 octobre..lo www. Lapresse.ca. presse, Vincent Larouche
6. Entre « Saw » et « matrix » : Daesh attire ses recrues en s'inspirant de la culture populaire. Français. rt.com 15 Janvier 2016

ثانياً: مواقع الانترنت

١. ابراهيم المبيضين، شبكات التواصل الاجتماعي، منصة داعش الافتراضية ومغناطيس الشباب، جريدة الغد، ٢٠١٤ / ١٠ / ١٩ م، <http://www.alghad.com>
٢. استخدام داعش لوسائل التواصل الاجتماعي، مرصد الأزهر، تاريخ النشر: <http://www.azhar.eg/observer/replies>
٣. شبكات التواصل الاجتماعي تكافح الإرهاب أيضاً، www.t3me.com/ar/new/social-media
٤. شبكات التواصل.. معسكرات تجنيد للجماعات الإرهابية!، جريدة الرياض، العدد ١٨، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٥.
- فيسبوك لن يتسامح مع الإرهاب ونشر الكراهية والعري، ١٧ مارس، ٢٠١٠، <https://www.alhurra.com> لقاء مع بنجامين أمين، بعنوان: لا نخشى انحسار وهجنا، صحيفة اليمامة، <http://sites.alriyadh.com>، 2016/01/28، <http://www.dw.com>
- مواقع التواصل الاجتماعي أداة خصبة لبروغاندا الإرهاب، <http://www.dw.com>
٥. هناء محمد عبده، "داعش" يبتكر في الفضاء الإلكتروني ويدخل عالم الألعاب الترفيهية، ١٢ ايار / ٢٠١٧، <http://www.kitabat.com/news>
٦. وقف أنشطة الجهاديين على شبكات التواصل الاجتماعي مهمة صعبة، صحيفة رأي اليوم، ١٣ ديسمبر ٢٠١٠، <http://www.raialyom.com>